

ورقة توثيقية محلية للفهرسة والذاكرة المجتمعية

حملات النظافة التوعوية الأسبوعية

من تنظيف الفضاء إلى بناء سلوك بيئي جماعي

إعداد وتوثيق: جمال بن محمد دورة - **Jamel Doura**

حملات أسبوعية كل يوم سبت خلال فصل الصيف منذ 2021

شاطئ بوجعفر - سوسة | **2026** | **msaken.ovh**

نوع الوثيقة: محتوى أصلي يوثق تجربة تطوعية بيئية مستمرة، ويحللها من زاوية التوعية، الانضباط، حماية الفضاء العام وتغيير السلوك.

## ملخص

تمثل حملات النظافة التوعوية الأسبوعية التي نُظمت كل يوم سبت خلال فصل الصيف منذ سنة 2021 بشاطئ بوجعفر بسوسة تجربة تجمع بين التدخل المباشر في الفضاء العام وبين التوعية البيئية للمواطنين والمصطافين.

ولا تقتصر قيمة هذه الحملات على جمع النفايات، لأن النظافة وحدها إذا لم تتغير السلوكيات قد تجعل المشكلة تتكرر بعد ساعات. لذلك يرتبط العمل الميداني برسالة توعوية هدفها تعزيز المسؤولية الفردية والجماعية تجاه الشاطئ والمدينة.

الاستمرارية أهم من الحملة الواحدة

الحملة المنفردة يمكن أن تحسن المكان مؤقتاً، أما التكرار الأسبوعي فيخلق حضوراً دائماً للعمل التطوعي ويجعل الرسالة البيئية أكثر وضوحاً. ومنذ 2021، سمحت الاستمرارية بتراكم الخبرة ومعرفة أكثر الفترات والأماكن احتياجاً للتدخل.

كما تساعد الاستمرارية على تكوين متطوعين أكثر خبرة في التنظيم، وتمنح المواطنين فرصة لرؤية السلوك البيئي ك نشاط متكرر لا كمنااسبة استثنائية.

التوعية أثناء العمل

العمل التوعوي يكون أقوى عندما يرافق الفعل نفسه. فمشاهدة متطوعين ينظفون الشاطئ يمكن أن تفتح حواراً مباشراً حول رمي النفايات، استعمال الحاويات، تقليل البلاستيك والمحافظة على الملك العام.

ويجب أن تكون الرسالة التوعوية قائمة على الاحترام والإقناع لا على لوم المواطنين أو إحراجهم، لأن الهدف هو تغيير السلوك وبناء المشاركة.

الفضاء العام مسؤولية مشتركة

الشاطئ ليس ملكاً لفئة بعينها؛ هو فضاء مشترك تستخدمه الأسر والشباب والسياح والرياضيون وأصحاب الأنشطة الاقتصادية. لذلك فإن المحافظة عليه تتطلب تقاسم المسؤولية بين البلدية والمواطنين والمؤسسات والجمعيات.

ويأتي التطوع هنا كعنصر مساعد ومحفز، لا كبديل دائم عن الخدمات البلدية أو منظومة إدارة النفايات.

## تنظيم الحملة

يمكن تنظيم كل حملة وفق خطوات بسيطة: تحديد القطاع المستهدف، توزيع المتطوعين، توفير القفازات والأكياس ووسائل السلامة، فرز ما يمكن فرزه، نقل النفايات إلى المسار المناسب، ثم توثيق الملاحظات.

ويُستحسن تسجيل أنواع النفايات الأكثر انتشاراً، لأن هذه المعلومة تساعد لاحقاً على توجيه حملات التوعية واتخاذ إجراءات وقائية أكثر دقة.

من جمع النفايات إلى الوقاية

إذا أظهرت الملاحظات الميدانية تكرار نوع معين من النفايات أو تراكمها في نقطة محددة، فإن الاستجابة لا ينبغي أن تقتصر على التنظيف. يمكن البحث في السبب: نقص الحاويات، ضعف الإرشاد، نشاط تجاري معين، أو سلوك متكرر يحتاج إلى حملة مركزة. بهذا يصبح التنظيف مصدراً للمعلومة، وتتحول المعلومة إلى قرار وقائي.

قياس الأثر

يمكن متابعة تطور التجربة من خلال عدد المتطوعين، عدد الحملات، كمية النفايات المجمعة، النقاط الأكثر تلوثاً، نسبة تكرار التلوث بعد التنظيف، ومدى مشاركة المصطافين وأصحاب الأنشطة القريبة.

ولا يكفي ارتفاع كمية النفايات المجمعة كعلامة نجاح؛ فالنجاح الأعظم هو انخفاض الحاجة إلى الجمع مع تحسن السلوك والنظافة المستمرة.

البعد التربوي والمجتمعي

يمكن أن تتحول الحملات إلى مدرسة ميدانية للشباب والأطفال في المسؤولية البيئية، حيث يتعلم المشاركون أن حماية المكان ليست مجرد شعار وإنما فعل جماعي منظم.

وعندما يجتمع أشخاص من أعمار وخلفيات مختلفة حول هدف واضح، فإن النشاط البيئي يساهم أيضاً في بناء الثقة وروح التعاون ورأس المال الاجتماعي.

الرسالة المركزية

تنظيف الشاطئ يعالج الأثر، أما التوعية فتعمل على السبب. والقيمة الحقيقية للحملات الأسبوعية هي الجمع بين الاثنين: فضاء أنظف اليوم وسلوك أكثر مسؤولية غداً.

الكلمات المفتاحية

النظافة؛ التوعية البيئية؛ العمل التطوعي؛ شاطئ بوجعفر؛ سوسة؛ حماية الساحل؛ الفضاء العام؛ إدارة النفايات؛ المجتمع المدني؛ السلوك البيئي؛ الاستدامة.

صيغة الاستشهاد

دورة، جمال بن محمد. (2026). «حملات النظافة التوعوية الأسبوعية: من تنظيف الفضاء إلى بناء سلوك بيئي جماعي».

.msaken.ovh